**المحاضرة الأولى: مفاهيم أولية: الاستخدام والتأثير**

**1- تعريف الاستخدام وعلاقته بالاستعمال والتبني**

إن كلمة استخدام توظف كمرادف للاستعمال أو الممارسة في بعض الأحيان وفي أحيان أخرى، كمرادف للتملك والتبني.

فمفهوم استخدام Usage والذي ظهر في اللغة الفرنسية في القرن 17م، يشير من ذلك الحين إلى يومنا هذا إلى نشاط اجتماعي يتم ملاحظته بسبب **تواتره.**

ويتمثل في استخدام شيء ما والاستفادة منه لغاية محددة أو تطبيقية لتلبية حاجة ما، وفي دراسات الاستخدام (في علوم الإعلام والاتصال)، فإن موضوع الاستخدام يحيل إلى ممارسة كما يحيل أيضا إلى تصرفات أو عادات أو اتجاهات.

والحديث عن الاستخدامات بدل "ممارسات" أو "عادات" يعني الاهتمام بانتظامية قابلة للقياس فيما يتعلق بطريقة استخدام شيء ما أو خدمة ما.

كما يشير "بريولت" J. Perriault أن الاستخدام ليس أدائيا إلا نادرا، إذ أنه يتراوح دائما مع دور رمزي وظيفي يضفيه المستخدم على الأداة والجهاز.

يرى الباحثان بروتون وبرولكس Serge Proulx et Phillipe Breton أن الاستخدام يحيل إلى جملة من المصطلحات والتعاريف تتراوح بين التبني والتملك مرورا بالاستخدام، حيث أن التبني يتم دراسته من قبل سوسيولوجيا الانتشار والاستهلاك. ويجرى اعتباره الزمن الأول للاستخدام، ويتلخص غالبا في فعل الشراء، والاستهلاك، أما الاستعمال فيميل إلى مجرد الاستعمال البسيط لتقنية في وضعية وجه لوجه مع الأداة ويتم دراسته من قبل علم النفس الادراكي.

أما تملك التقنية فيتم تحليله من قبل سوسيولوجيا الاستخدامات وهو ويقتضي، حسب الكاتبين، ثلاثة شروط اجتماعية:

-ينبغي على الفرد أن يبرهن على تحكم معرفي في التقنية.

-التحكم المعرفي ينبغي أن يندرج بصورة إبداعية في ممارسة الفرد اليومية.

-وعلاوة على ذلك، فإن التملك ينبغي أن يسوق إلى إمكانية تحويل أو إعادة اختراع أو على الأقل المساهمة المباشرة للمستخدم في بلورة وصياغة التجديدات التقنية.

بناء على ما سبق، يعرف "لوكواديك Y.Le Coadic" الاستخدام بأنه نشاط اجتماعي يتحول إلى نشاط عادي في المجتمع بفضل التكرار والقدم. وقد أصبح ضروريا من أجل الاستجابة لحاجة وهي الحاجة إلى المعلومات. ويرى الباحث أن صيرورة الاستخدام صيرورة معقدة تتداخل فيها عوامل اقتصادية واجتماعية ونفسية وتكنولوجية.

2- تعريف التأثير:

هو أحد مركبات عملية الاتصال فالعديد من الباحثين مثل لاسويل أعطوا التأثير مكانة مركزية في عملية الاتصال وادعوا أن التأثير هو مركب ضروري وهام في كل عملية اتصالية.

والتأثير هو نتيجة التفاعل الاجتماعي بين عاملين (مؤثر) و(متأثر)، بحيث أن المؤثر يخلق لدى المتأثر رد فعل معين أي "تغير".

فالتأثير إذن هو التغير الذي يطرأ على المستقبل (المتأثر) بعد تعرضه لرسالة المؤثر عبر وسيط معين (تقليدي أو حديث).

2-1 تقسيمات التأثير:

مستويات التأثير: الإدراكي(المعرفي)-العاطفي –السلوكي

نوعية التأثير: خلق/بناء/ صقل، تغيير، تقوية/ تعزيز

نظريات التأثير: نظريات التأثير القوي، المعتدل، المحدود أو طويل المدى وقصير المدى.